

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عنوان البحث

# الدلالات الرمزية

في مدرسة الكرك الرشدية العثمانية

الأستاذ الدكتور  
محمد سالم الطراونة

الدكتور  
هادي عبدالفتاح المحاسنة

الدكتورة  
رابعة سالم الطراونة

الدكتور  
مجدي محمد أبو عبيد

## ملخص

يتناول هذا البحث دراسة النسب الهندسية، والدلالات الرمزية التي تميزت بها العمارة الإسلامية بشكل عام، والعمارة العثمانية بشكل خاص، ومدى انعكاس هذه النسب الهندسية على التصميم المعماري لمدرسة الكرك العثمانية، حيث تم تحليل المساقط الأفقية للمدرسة، والواجهات المعمارية لها، وتبين مدى تطابقها مع مبادئ الهندسة الفاضلة، وتبين أيضا أنها لم تصمم بنسب عشوائية، بل جاء تصميم هذه المدرسة بنسب هندسية دقيقة، كما كشف البحث عن العديد من الدلالات والإشارات الرمزية الروحانية التي تجلت بتوجيه المدرسة نحو الكعبة، وتصميم صحن المدرسة، وحركة الاتجاه نحو اليمين (التيمن) عند الدخول للمدرسة من أبوابها الأمامية والخلفية، كما انعكست هذه الدلالات الروحانية أيضا على عدد النوافذ وتوزيعها في الواجهات الأربعة للمدرسة.

## ABSTRACT

This research reach for the Geometric proportions, and Eponymous signs which appears clearly in the Islamic architecture, specially in Ottoman Architecture, and how these matters reflect in good case in the architectural design for the Al-Karak Ottoman School. So the research took the plans and elevations of this school and made all the geometric studies and analysis for it, to explain the reflection of these Geometric proportions in all drawing sheets, and to prove that there are no any indiscriminate in designing of this school, conversely the research prove that the accuracy of proportions in the design of this school is very high. In otherwise the research discuss the eponymous and spiritual signs in deferent parts of the school such as face toward to Al-Kappa, and the design of Courtyard, and the users circulation to the right side of the school when they entered from the main front and back doors, and also the research discuss the number of windows in deferent elevation and connected it with the spiritual and eponymous meaning of these numbers.

وقفت الطبيعة في العمارة الإسلامية، وقفة المحاور والملهم في آن واحد، فمنذ نشوء هذه العمارة، ومع نشأتها وانتشارها وتألقها لم تصارع أو تتحدى أو تتناقض مع الطبيعة، بل كانت على العكس تماماً، حيث نراها أول ما تتعلق به هي نور الشمس، وحرها، وحضور الرياح، وتقلبها، وجفافها ورطوبتها، وحضور الصحراء بامتدادها وسرابها، وحضور الماء والشجر والطيور، وحضور الفضاء نجماً وقمرًا، وحضور الاتجاهات الأربعة، اتجاهات الشروق والغروب، واتجاه القبلة، واتجاه الشمال.

لم تأت العمارة الإسلامية مجرد مباني خالية ما أحاسيس البشر والقانطين لتلك المباني، بل أخذت أحاسيسهم ومشاعرهم وفطرتهم وخصوصيتهم بعين الاعتبار، بل كانت هي المصمم الأساسي لعمارتهم لأن العمارة هنا تعني الراحة والإقامة، فكانت هذه العمارة ذات قيمة روحانية عالية تظهر وتتجلى وتبرز هذه القيمة الروحانية من خلال التصميم المعماري للعمارة الإسلامية، فالناظر لقبة الصخرة، أو المسجد الأقصى أو المسجد الأموي أو غيرها من عمارة الإسلام في الأقطار الإسلامية الواسعة يلاحظ علاقة الأطراف بالمركز، وعلاقة المحيط بنقطة الوسط، وكيف يدور الجميع حول النقطة الواحدة، وكيف يشع الواحد ويتجلى في الكل، حيث يظهر ذلك من خلال الإعلان عن الانتصار للحضارة الإسلامية الذي انعكس بالبهجة في تصميم المسجد الأموي في دمشق حيث انعكس هذا التصميم ببهجته على العين ومن ثم على القلب، عكس ما كان عليه معبد جوبيتر الذي سبق أن انتصب على مساحة الأرض نفسها التي يقوم عليها الآن المسجد الأموي في دمشق.

إن الجمال والإبداع في الفن والعمارة الإسلامية مستوحى من الطبيعة مع الإنسان، الطبيعة كضد، اختلاف، طرف مخالف، طرف صديق، أو ملهم للإنسان في تصميم عمارته وابتداع فنه، وهذا نوع من الحوار الصادق والجاد بين الإنسان والطبيعة المحيطة به، ولذلك ارتبط الإنسان بطبيعته المحيطة به في بداية الأمر، واخذ بالتوسع حتى وصل إلى ارتباطه الكامل بكونه الواسع، ونجومه البراقة، وقمره المنير، وشمسه الساطعة، ويظهر هذا الشيء بشكل واضح في القرآن الكريم في سورة النعام (الاية 74-78)

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَزْرَأْتَنَّهُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (74) وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (75) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْإِفْلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (78)

### صدق الله العظيم

حيث نرى أن سيدنا إبراهيم عليه السلام قد تأمل بالكون والشمس والقمر، حتى كاد أن يعبدهم لولا أن هداه الله سبحانه وتعالى، بان بين له أن يعبد من خلقهم وسواهم، وجعلهم في نظام لا يستطيعون الخروج منه إلا وهو الله الواحد القهار عز وجل.

لقد انعكست تأملات الإنسان في هذا الكون الواسع على حياته، ومعيشته، وعمارته، وفنه، ويظهر ذلك واضحا في العمارة الإسلامية من خلال ارتباطها باتجاه القبلة مثلا أو باتجاه مشرق الشمس ومغربها، كما ظهر الارتباط من خلال استخدام الأشكال الهندسية ذات التوجيه للاتجاهات الأربعة، أو للاتجاهات الثمانية<sup>1</sup>، أو ارتباطه بنظام خلق الأشهر وهو النظام الستيني حيث خلق الله سبحانه وتعالى اثنا عشر شهرا، كما تم ذكرها في سورة التوبة (الاية 36)

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (36)

### صدق الله العظيم

وقد انعكس هذا الرقم وما تلاه على عمارة الإنسان، كجعل عدد الشبائيك مثلا بعدد اشهر السنة، أو الاهتمام بأي أرقام أخرى لها علاقة بما تم ذكره بالقران الكريم، أو بالكون أو بالطبيعة.

## فهرس البحث

الرقم	العنوان	الصفحة
-------	---------	--------

<sup>1</sup> - الاتجاهات الثمانية، الشمال، الجنوب، الشرق، الغرب، الشمال الشرقي، الشمال الغربي، الجنوب الشرقي، الجنوب الغربي.

النسب الهندسية في مدرسة الكرك العثمانية

4	تمهيد	-----
6	تطبيقات الهندسة الفاضلة في مدرسة الكرك العثمانية	1
6	مدرسة الكرك الابتدائية في العهد العثماني	1:1
7	الشكل العام للمدرسة (دلالات الشكل المربع )	2:1
8	المخططات الأفقية للمدرسة	3:1
10	الواجهات المعمارية للمدرسة	4:1
10	الواجهة الجنوبية (الأمامية )	1:4:1
13	الواجهة الشمالية (الخلفية )	2:4:1
16	الواجهة الشرقية للمدرسة	3:4:1
17	الواجهة الغربية للمدرسة	4:4:1
الدلالات الرمزية في مدرسة الكرك العثمانية		
18	الدلالات الرمزية	2
18	توجيه المدرسة نحو القبلة	1:2
20	الساحة السماوية ( صحن المدرسة )	2:2
22	إعتماد اتجاه اليمين في الأدرج الداخلية	3:2
23	الدلالات الرقمية في الواجهات المعمارية لمدرسة الكرك العثمانية	4:2
27	الخاتمة	-----
28	المصادر والمراجع	-----

تمهيد

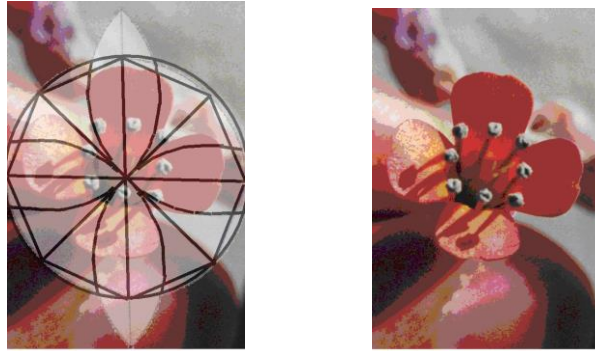
تعتبر الهندسة الفاضلة<sup>2</sup> من العلوم الرائدة في مجال النسب الهندسية<sup>3</sup> (Proportion)<sup>4</sup> والتي تعتبر دورها من أهم التطبيقات المستخدمة في مجال العمارة والفن والتصميم الداخلي، حيث تعتمد على المفاهيم الأساسية المستخدمة في عمليات التصميم وتحديد الأبعاد وتحقيق التناسب بين مختلف أجزاء الشكل وخصوصا العلاقة بين بعدي الشكل ( الطول والعرض ) حتى الوصول إلى ما يريح العين والنظر في العمل الفني أو المعماري دون وجود أي تشويه في أبعاده أو علاقة أجزائه مع بعضها البعض<sup>5</sup>.

كما تعتبر الطبيعة هي أساس الهندسة الفاضلة (شكل:1) وذلك بسبب عدم تدخل الإنسان فيها فهي من صنع الخالق الذي أتقن كل شيء قال تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ<sup>6</sup>.

صدق الله العظيم



شكل رقم (1) الحصول على النسب من الطبيعة

وتعتمد الهندسة الفاضلة في أساسها على الأشكال وليس الأرقام للحصول على نسب العمل الفني، حيث تعتمد على رسم الدائرة في أشكالها، أما أساسيات هذه الأشكال والأبعاد فهي:<sup>7</sup>

النقطة وتعتبر البعد الصفري، والخط هو البعد الأول، أما الشكل فيعتبر البعد الثاني، والمجسم هو البعد الثالث، وأخيراً" يعتبر المجسم بالفراغ ( الحركة ) هو البعد الرابع.

وفي هذا البحث المتواضع تم تسليط الضوء على انعكاس هذه النسب الهندسية في مجال العمارة الإسلامية، والتي تجلت بصرح معماري تعليمي ذو أهمية بالغة، وتصميم معماري عريق، يحمل في طياته إبداع

<sup>2</sup> يرجع اصل هذه التسمية إلى الأستاذ الدكتور إدهام محمد حنش في جامعة العلوم الإسلامية، حيث كانت تسمى سابقا بالهندسة المقدسة ( Sacred Geometry ) ونظرا لحساسية الاسم بالتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية لما تحمله كلمة مقدس من معاني ذات دلالات معينة فقد ارتقى الأستاذ الدكتور ادهام محمد حنش إلى هذا الاسم الذي يعتبر أكثر توافقا مع الشريعة الإسلامية .

<sup>3</sup> انظر : الفارابي، أبو نصر، كتاب الحروف، تح: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 1990م، ص 82.

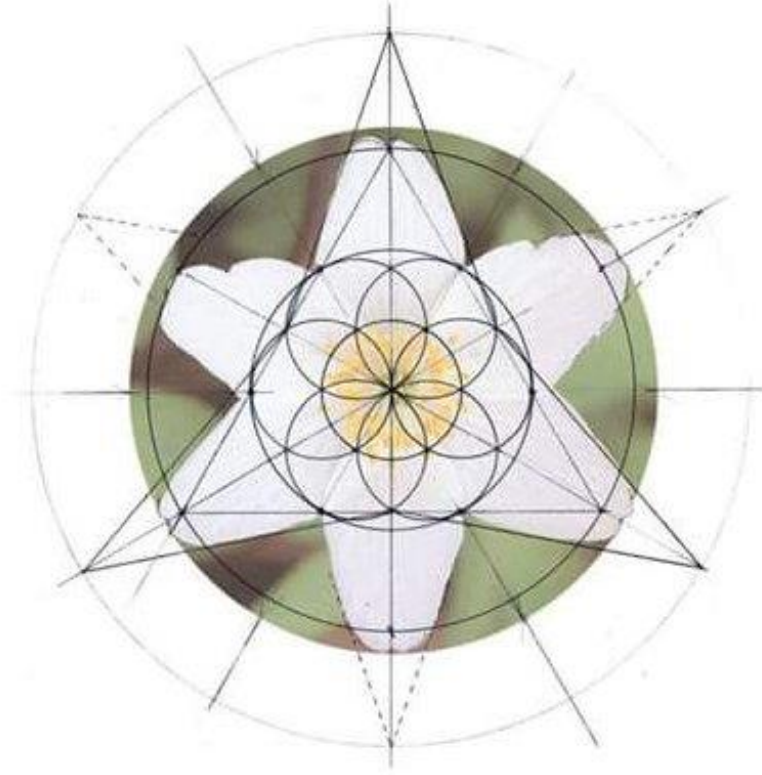
<sup>4</sup> Parman, Ayse, Geometric Concept in Islamic Art, World of Islam festival publishing Company Ltd, London, 1976, p5.

<sup>5</sup> Lawlor, Robert, Sacred Geometry, Thames & Hudson, 2002, P6 .

<sup>6</sup> . الايه 88، من سورة النمل.

<sup>7</sup> Broug, Eric, Islamic Geometry Patterns, Thames & Hudson, 2000, P9 .

المصمم، وجمالية التصميم، لما يحتويه من إحياءات رمزية وقيم روحية عالية، تجلت بإنتاج مدرسة تعليمية، تعد أول مدرسة تعليمية في ارض الأردن، استحدثتها مدينة الكرك عن جدارة، واستحقها أهل الكرك الأوفياء الذين جادوا بالغالي والنفيس، ولم يبخلوا بأي شيء لإنجاز هذا الصرح العلمي الكبير فكانت نتيجة جهدهم وتعبهم وشقائهم مدرستهم الأبية وهي مدرسة الكرك في العهد العثماني .



شكل رقم (2) أمثلة على استخلاص النسب الهندسية من الطبيعة<sup>8</sup>

## 1 تطبيقات الهندسة الفاضلة في مدرسة الكرك العثمانية

لقد تم تطبيق مبادئ الهندسة الفاضلة على المخططات الأفقية والواجهات المعمارية لمدرسة الكرك العثمانية،<sup>9</sup> حيث تبين أن التصميم المعماري للمدرسة كاملة جاء بناء على دراسات دقيقة للنسب الهندسية و

<sup>8</sup>- انظر : Singer, Lynette, The Minbar Of Saladin, Thames & Hudson, London, 2008, p 108

<sup>9</sup>- انظر : Ruthven, Malise, Historical Atlas Of Islam, Thomson Gali, 2004, p 88.

انعكاسها على مساقط المدرسة الأفقية وواجهاتها المعمارية ومداخلها، ومواقع شبابيكها، أبوابها ، .....، الخ، ولم يكن اختيار الشكل العام للمدرسة عشوائيا بل كان بناء على دراسة للأشكال الهندسية ومعانيها ودلالاتها كما سيظهر ذلك جليا خلال السياق.

## 1:1 مدرسة الكرك الابتدائية في العهد العثماني

كانت مدارس لواء الكرك أقل عددا من مدارس لواء حوران، وسبب ذلك بعد لواء الكرك عن مركز الخلافة العثمانية في اسطنبول،<sup>10</sup> جاء بناء مدرسة الكرك استجابة لطلبات الأهالي الذين كانوا يؤمنون بضرورة الارتقاء بمستوى التعليم وتجاوز مرحلة الكتاتيب، حيث تم إنشاء هذه المدرسة في عام 1317هـ/1899م، وذلك تماشيا مع السياسة الفكرية العثمانية وتطور قانون المعارف، وأيضا مراعاة لشعور المسلمين وهم الأغلبية في سكان الكرك نظرا لوجود المدارس المسيحية فيها،<sup>11</sup> ومن خلال ما جمعه أهل هذه المدينة التي زهت بكوكبة من العلماء والفقهاء في العهد المملوكي من أموال وصلت لحد الثمانية آلاف ليرة عثمانية<sup>12</sup>، إضافة إلى المساعدة اليدوية في أعمال الإنشاء.

وقد أطلق على المدرسة العديد من الأسماء ومنها (مكتب الكرك الابتدائي)،<sup>13</sup> حيث بقيت هذه التسمية مستمرة حتى عام 1317هـ/1899م، وبعدها أطلق عليها اسم مكتب العشائر، وأطلق عليها اسم ابتدائي ورشدي، حيث كانت تسمى بالمكتب الابتدائي أو المكتب الرشدي.<sup>14</sup> يظهر في أعلى المدرسة لوحة رخامية بيضاء، حفر عليها أبيات شعرية ذات أهمية في تحديد وقت بناء المدرسة، حيث بينت هذه الأبيات أن المدرسة قد بنيت في زمن السلطان عبد الحميد الثاني (بيت 5)، كما أنها شيدت في عهد والي سوريا ناظم باشا (بيت 2)، وذكرت الأبيات أيضا متصرف الكرك رشدي باشا (بيت 3)، ومن ذلك يمكن التفريق بين تاريخ إنشاء المدرسة والذي كان سنة 1312هـ/1893م، وبين تاريخ إنشاء المبنى والذي كان عام 1317هـ/1899م، أما أبيات الشعر فهي<sup>15</sup>:-

بحسن الوضع كالقصر المشيد  
لقد تمت بطالعة السعيد  
إليها هممة الشهم الرشيد  
جميع الناس في العصر الجديد  
بظل مليكننا عبد الحميد ((

ومدرسة لكسب الفضل أضحت  
وناظم عقدها السامي مقاما  
وطلاب المعارف أرشدتهم  
بعام بنائها المشهود قالت  
بشير العلم قد أرخت ((نادي

## 2:1 الشكل العام للمدرسة (دلالات الشكل المربع):

الشكل أكاديميا له علاقة التراث والطبيعة على حد سواء، من الناحية الحياتية أو التجريدية،<sup>16</sup> حيث يحتوي هذا الشكل على دلالات واضحة من الطبيعة، كدلالات على الأشجار، الحيوانات، الإنسان، أو المنفعة الوظيفية الجمالية، أو أن يكون الشكل ذات دلالات رمزية للجمال المجرد كارتباطه بجسم الإنسان، الذي هو أعلى غاية في

<sup>10</sup> - عوض، عبد العزيز محمد، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا (1864-1914م)، دار المعارف، مصر، 1969م، ص262.

<sup>11</sup> - مجموعة مؤلفين، مدرسة الكرك الثانوية رحلة المائة عام، ص25.

<sup>12</sup> - المرجع السابق، ص25.

<sup>13</sup> - أشارت إليه السالنامة العثمانية لولاية سوريا، عام 1312هـ/1893م، انظر مجموعة مؤلفين، مدرسة الكرك الثانوية رحلة المئة عام، منشورات جامعة مؤتة، لجنة إحياء التراث، الكرك، ط1، ص25.

<sup>14</sup> - ورد هذا الاسم بالمحاكم الشرعية والوثائق العثمانية، كما ورد في بعض التقارير الخاصة بالمدرسة والتي كانت تظهر في الصحف المحلية خاصة في الأعوام من 1910م-1914م، انظر مجموعة مؤلفين، مدرسة الكرك الثانوية رحلة المئة عام، منشورات جامعة مؤتة، لجنة إحياء التراث، الكرك، ط1، ص25.

<sup>15</sup> - مجموعة مؤلفين، مدرسة الكرك الثانوية رحلة المائة عام، مرجع سابق، ص25.

<sup>16</sup> - عبو، فرج، علم عناصر الفن، دار دلفين للنشر والتوزيع، ميلانو، إيطاليا، 1982م، ط1، ج1، ص236.

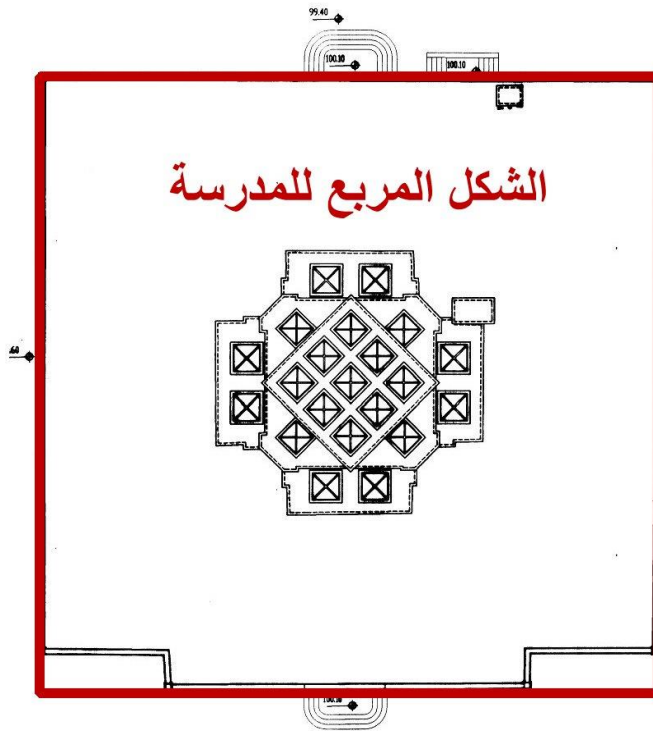


جمال الكون جميعه،<sup>17</sup> كما يرتبط الشكل أيضا بحياة الإنسان وسلوكه، سواء ارتبط معه من الناحية الفكرية أو الشكلية، كدلائل بعض الأشكال الهندسية على نفسية الإنسان مثلا، أو شكله الخارجي، أو دلائل هذه الأشكال على فكر ذاتي أو مدرسة فنية معينة تربط بين الشكل والإنسان.

### \*- الشكل المربع

اتخذ المسقط الأفقي للمدرسة الشكل المربع، حيث يرمز المربع من خلال تساوي أضلاعه إلى العدل والاستقرار والثبات والكمال (شكل:8)،<sup>18</sup> كما يعتبر الشكل المكعب (الذي هو بالأصل شكل مربع يدور حول مركزه)، أكثر الأشكال الهندسية رسوخا واقتصادا، فالكعبة المشرفة ذات شكل مربع في مسقطها، وكائن مكعب في تكوينها، وهي تدل على التوازن والكمال، كما أن المربع يرتبط بالاتجاهات، فالاتجاهات أربعة، وفصول السنة أربعة،<sup>19</sup> كما أن الله سبحانه وتعالى خلق الكون من أربع عناصر هي نار، هواء، ماء، تراب<sup>20</sup>.

وعند تحديد الشكل المربع للمدرسة تبين الجزء البارز من المدرسة وهو جزء المدخل الرئيسي البالغ عمقه 2.16سم، قد دخل ضمن منطقة المربع الرئيسي للمدرسة وبالتالي انطبق المربع على كامل المسقط الأفقي للمدرسة بما فيها البروز المعماري للمدخل، وإذا تم قياس أضلاع المربع نجده ( 37.81سم باتجاه شرق غرب، 37.92سم باتجاه شمال جنوب)، بفارق 9سم وبالتالي يحقق شكل المربع.



شكل رقم (11) الشكل المربع/ الشكل التكويني للمدرسة.

### 3:1 المخططات الأفقية للمدرسة

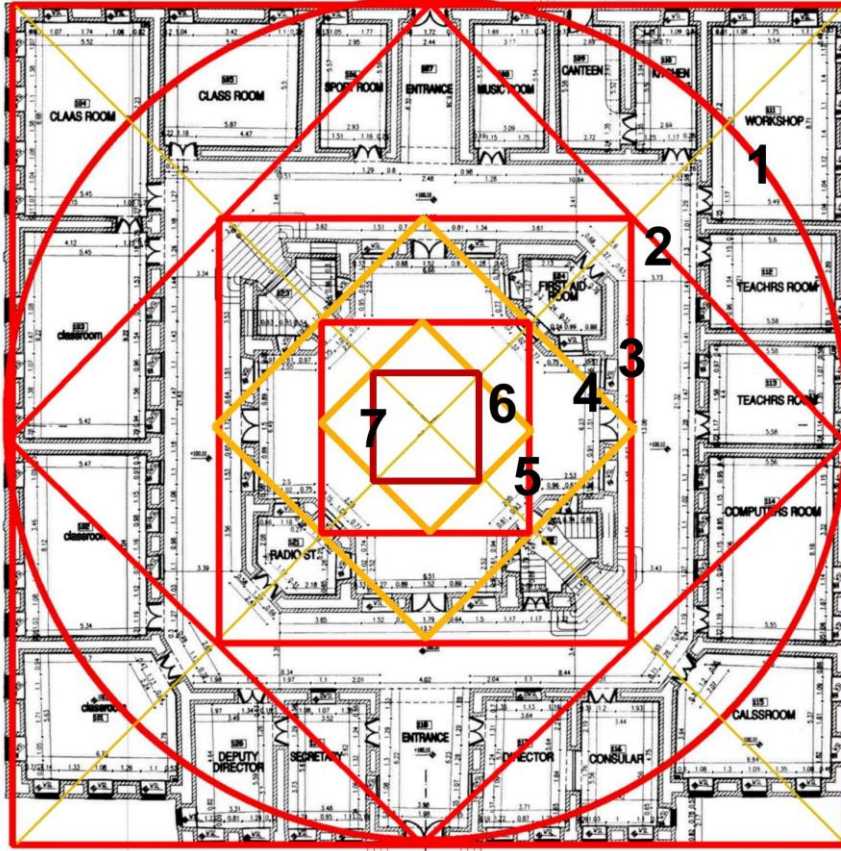
لقد تم تطبيق مبدأ تضائل المربع على المساقط الأفقية للمدرسة، ويعود السبب في ذلك إلى كون هذه المساقط تحمل الشكل المربع في ذاتها، حيث تم الحصول على النتائج التالي:

<sup>17</sup> - المرجع السابق، ص237.

<sup>18</sup> - Broug، Eric، Islamic Geometry Patterns، Thames & Hudson، 2000، P22

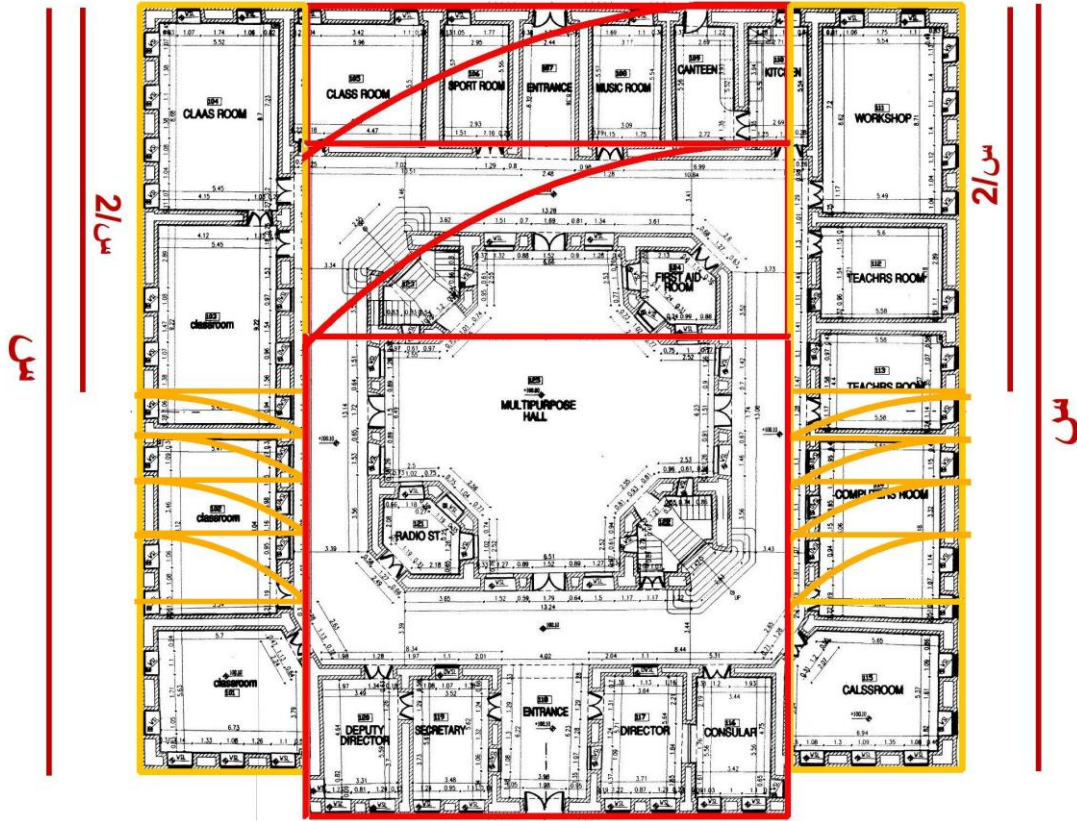
<sup>19</sup> - عبد الله، احمد، رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، مطبعة نخبة الأخبار، 1884م، ج1، ص48،55،

<sup>20</sup> - الطوخي، عبد الفتاح السيد، مدھش الألباب في أسرار الحروف وعجائب الحساب، المكتبة الثقافية، بيروت، ص31.



شكل رقم (12) تضاؤل الشكل المربع/ الشكل التكويني للمدرسة.

- تم اعتماد وضع البروز المعماري لمنطقة المدخل في تكوين المربع الأساسي للمدرسة.
- وقوع المنطقة الوسطى من المسقط الأفقي للمدرسة والتي تشمل منطقة صحن المدرسة، الأدرج، المستودعات، بشكل متوافق تماما مع تضاؤل المربع، حيث جاءت بين المربع رقم 3 والمربع رقم 5.
- من خلال تحديد الأضلاع لمنطقة الأدرج، يلاحظ أنها متوافقة مع عملية تضاؤل المربع، حيث جاءت متوازية مع المربع المقلوب رقم 4.
- حددت زوايا المربع المقلوب رقم 4 المداخل الأربعة لمنطقة صحن المدرسة.
- اعتمد عمق الأدرج على المسافة الواصلة بين زوايا المربع رقم 2، مع أضلاع المربع المقلوب رقم 4.
- وعند تطبيق مبادئ النسب الهندسية الفاضلة على المسقط الأفقي للمدرسة وهل تم بناء هذا المسقط على نسب أم لا، تم التوصل للنتائج التالية ( شكل 13 ):-



شكل رقم (13) تطبيق النسب الهندسية في الشكل المربع/ الشكل التكويني للمدرسة.

- 1- تم تقسيم المسقط الأفقي للمدرسة إلى ثلاثة أقسام هي :
  - \*- القسم الأيمن ويضم قاعات التدريس والمختبرات وغرف المعلمين وغيرها.
  - \*- القسم الأيسر ويضم أيضا القاعات المختلفة من تدريس وغيرها.
  - \*- القسم الأوسط والذي يبدأ من مدخل المدرسة الجنوبي حتى المخرج الشمالي للمدرسة، ويضم صحن المدرسة الوسطي، والأدراج والممرات.
- 2- تم تطبيق مبادئ النسب الهندسية على الجهة اليمنى واليسرى، وعند تقسيمها إلى قسمين متساويين تبين أن كل قسم منها ينطبق عليه النسبة الهندسية لجذر الخمسة<sup>21</sup>.
- 3- عند تطبيق النسبة الهندسية على المنطقة الوسطية للمدرسة تبين أنها صممت وفق النسبة الهندسية لجذر الثلاثة.

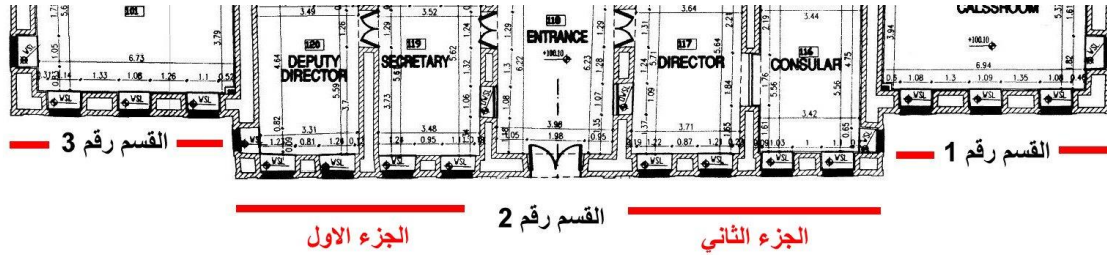
<sup>21</sup> - سكوت، روبرت جيلام، أسس التصميم، تر: محمد محمود يوسف، دار نهضة مصر، القاهرة، مصر، 1994م، ط3، ص71

## 4:1 الواجهات المعمارية للمدرسة :

تبين من خلال تطبيق مبادئ النسب الهندسية في العمارة الإسلامية (الهندسة الفاضلة)، أن هناك علاقات هندسية متينة وقوية بين عرض الواجهة وارتفاعها، وان جمالية الواجهات المعمارية تنبع من خلال هذه النسب التي شكلت الواجهات جميعها مع بعضها البعض:

### 1:4:1 الواجهة الجنوبية (الأمامية) :

تم تقسيم الواجهة الأمامية إلى عدة أقسام كما تظهر في (شكل 14)، حيث تم في بداية الأمر تطبيق النسب الهندسية على كل شكل لوحده، ومن ثم تم تطبيق النسب الهندسية على مجموعة مشتركة من الأشكال، ومن خلال ما سبق تم التوصل للنتائج التالية (أشكال 16/15/14) :

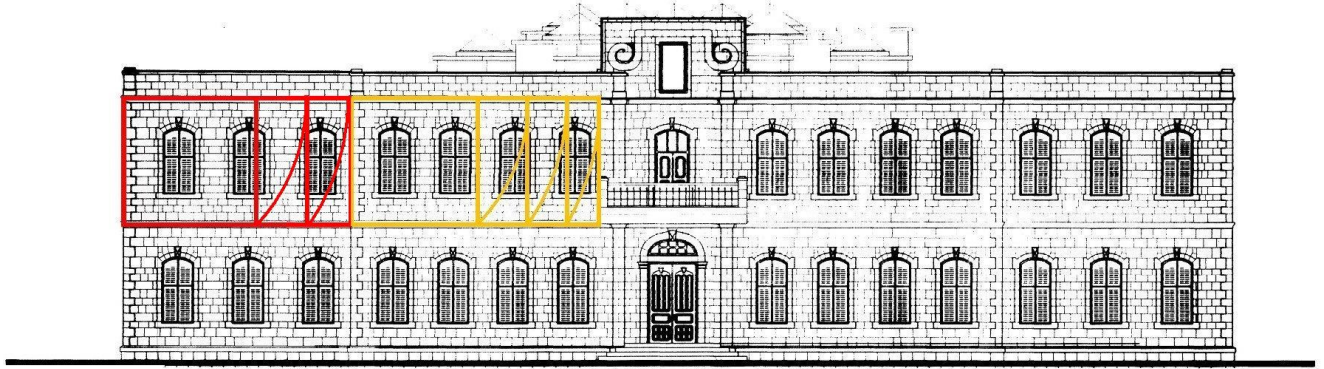


شكل رقم (14) مسقط الواجهة الأمامية بأقسامه الثلاثة

تم تحليل الأقسام الثلاثة للواجهة كما يلي:-

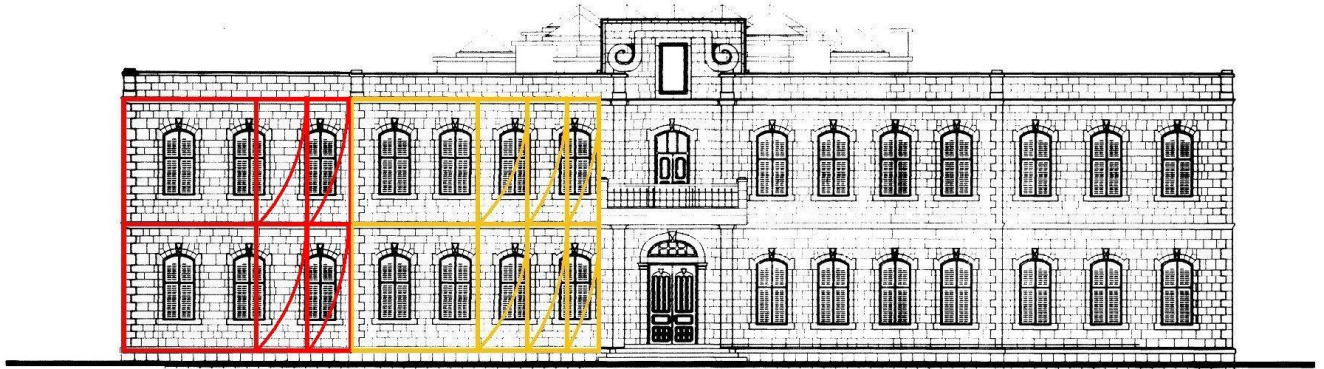
- 1- (شكل 15)، حيث تم اخذ القسم رقم (3)، وهو القسم الواقع على يسار الباب الرئيسي للواجهة، وتحليله وقد تبين انه يحقق المستطيل ذو النسبة (جذر3).
- 2- (شكل 15)، تم تحليل الجزء الأول من القسم رقم 2، وهو القسم الواقع على يسار الباب الرئيسي للواجهة، وتحليله وقد تبين انه يحقق المستطيل ذو النسبة (جذر4).
- 3- (شكل 16)، يوضح تكرار عملية التحليل للجزء الأيمن للواجهة الرئيسية والذي يمثل أربعة أقسام للطابقين الأرضي والأول.
- 4- (شكل 17)، تم دمج الأربعة أقسام (السابق شرحها في البند السابق رقم 3) مع بعضها البعض وتم تحليلها وكأنها قسم واحد فكانت النتيجة أنها تحقق مستطيل ذو النسبة (جذر3).
- 5- (شكل 18)، تم اخذ المستطيل الذي يمثل الباب الرئيسي للواجهة الأمامية للطابقين الأرضي والأول، وقد تبين بعد التحليل انه يطابق المستطيل ذو النسبة (جذر5).

6- ما ينطبق على القسم الأيمن رقم 3 في الواجهة الأمامية ينطبق على القسم الأيسر لنفس الواجهة، والسبب في ذلك وجود التناظر<sup>22</sup> التام في الواجهة الأمامية.



الواجهة الجنوبية (الامامية)

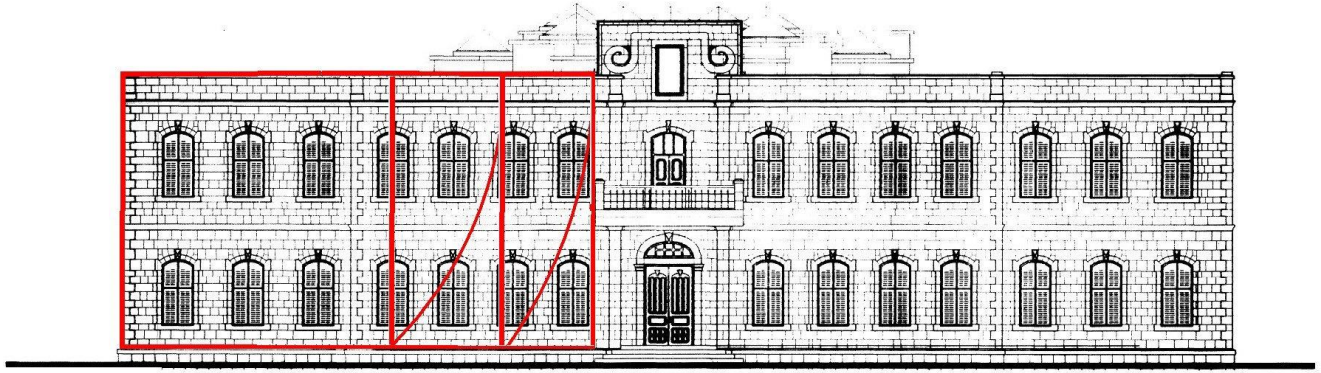
شكل رقم (15) تطبيق النسب الهندسية في الواجهة الأمامية  
القسم الأيمن للواجهة (الطابق العلوي).



الواجهة الجنوبية (الامامية)

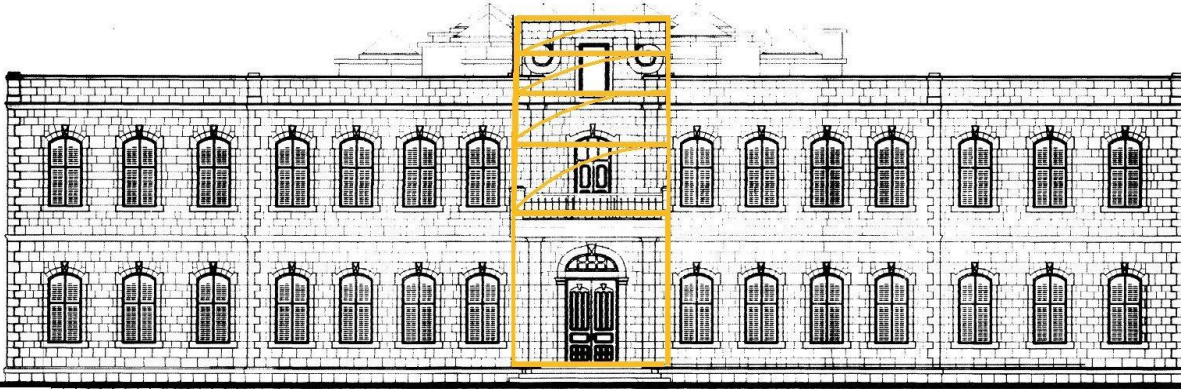
شكل رقم (16) تطبيق النسب الهندسية في الواجهة الأمامية  
القسم الأيمن للواجهة (الطابق الأرضي والطابق العلوي) كل طابق لوحده.

<sup>22</sup>- يسمى في اللغة الإنجليزية Symmetry ويعني أن الشكل يكون مقسوم إلى قسمين متشابهين تماما، القسم الأيسر يكون انعكاس كلي للقسم الأيمن.



الواجهة الجنوبية (الامامية)

شكل رقم (17) تطبيق النسب الهندسية في الواجهة الامامية  
القسم الأيمن للواجهة (الطابق الأرضي والطابق العلوي) الطابقين معا.



الواجهة الجنوبية (الامامية)

شكل رقم (18) تطبيق النسب الهندسية في الواجهة الامامية.

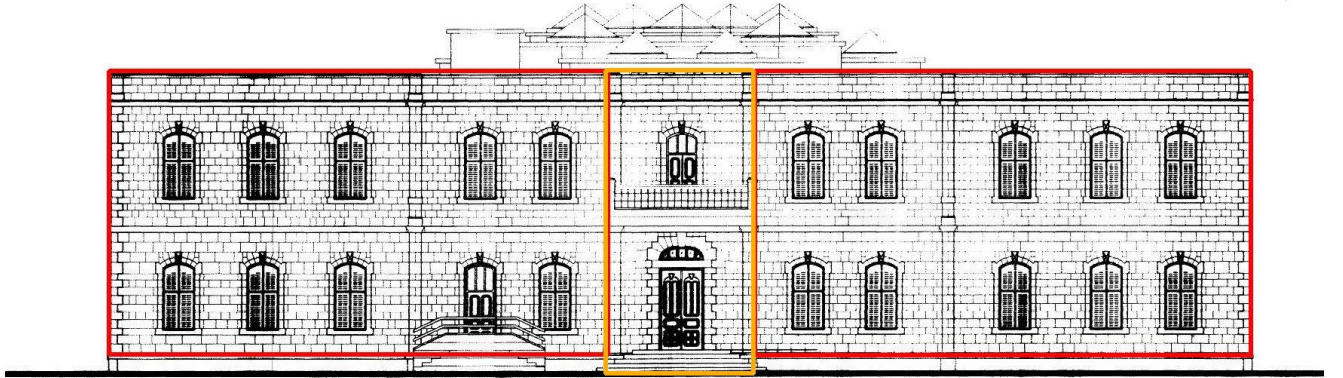
## 1:4:2 الواجهة الشمالية (الخلفية) :

تم تحليل الواجهة الشمالية (الخلفية) بطريقتين وحسب الخطوات التالية :  
الطريقة الأولى:-

- 1- (شكل 19)، تم تقسيم الواجهة الخلفية إلى 3 أقسام مستطيلة، القسم الأيمن للباب الخلفي، القسم الأيسر للباب الخلفي، مستطيل الباب الرئيسي.
- 2- (شكل 20)، تم تحليل القسم الأيسر للباب الخلفي وتبين انه يحقق المستطيل ذو النسبة (جذر3)، وهو نفس المستطيل الأيمن للواجهة الخلفية نتيجة وجود التناظر فيها.
- 3- (شكل 21)، تم تحليل المستطيل الخاص بالمدخل الخلفي في وسط الواجهة الخلفية، وقد تبين انه يحقق المستطيل ذو النسبة (جذر4).

الطريقة الثانية :-

- 1- (شكل 22)، تم تقسيم الواجهة الخلفية إلى قسمين متناظرين فقط، القسم الأيمن للواجهة، والقسم الأيسر للواجهة.
- 2- (شكل 23)، تم تحليل المستطيل الأيسر للواجهة وتبين انه يحقق المستطيل ذو النسبة (جذر 4)، وهذه النتيجة تنطبق على المستطيل الأيمن للواجهة الخلفية نتيجة وجود التناظر فيها.



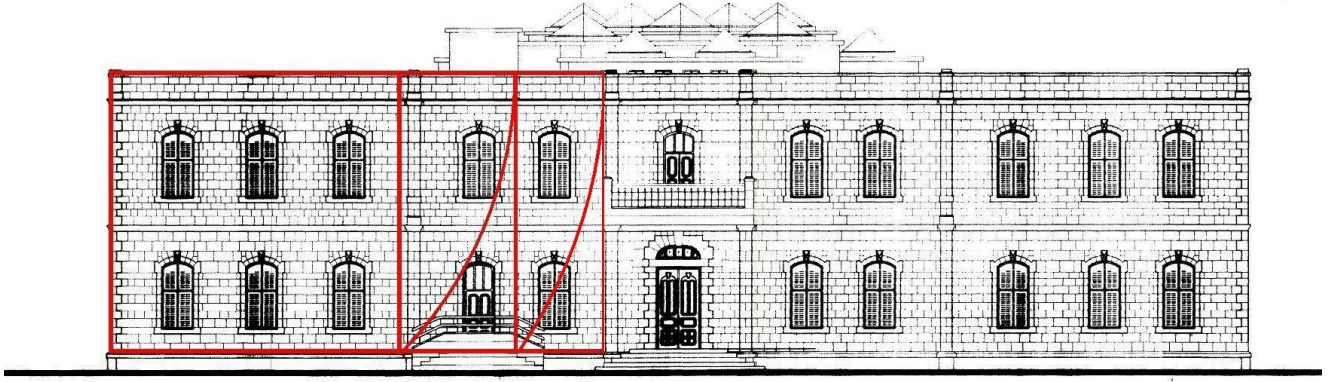
المستطيل الأيسر

مستطيل الباب

المستطيل الأيمن

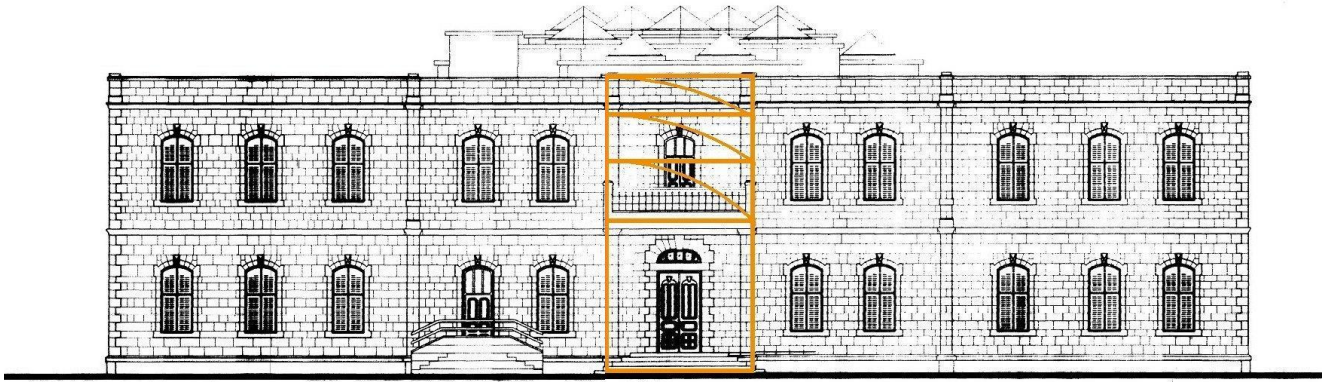
الواجهة الشمالية ( الخلفية )

شكل رقم (19) الأقسام الثلاثة للواجهة الشمالية بناء على الطريقة الأولى .



الواجهة الشمالية ( الخلفية )

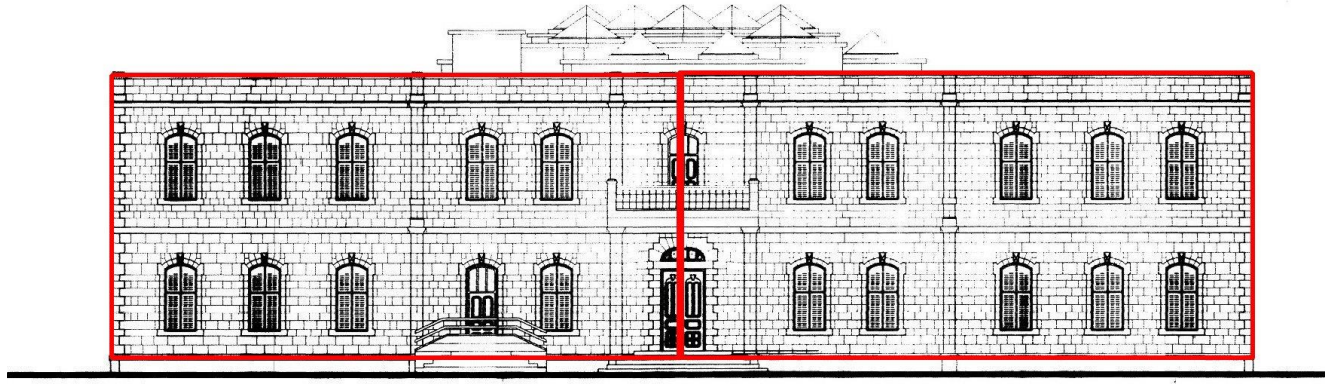
شكل رقم (20) تحليل القسم الأيسر للواجهة الشمالية بناء على الطريقة الأولى .



الواجهة الشمالية ( الخلفية )

شكل رقم (21) تحليل المستطيل الخاص بالمدخل الخلفي في الواجهة الشمالية بناء على الطريقة الأولى .



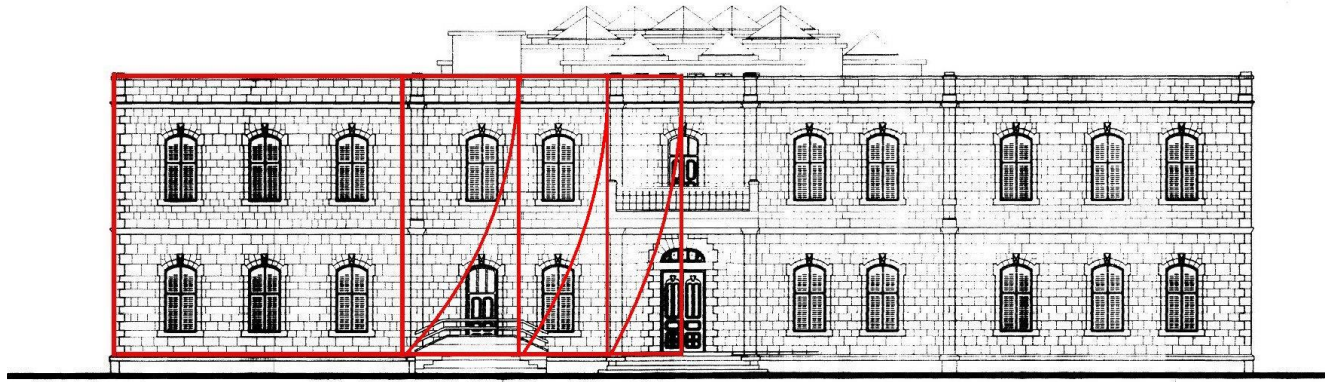


المستطيل الأيسر

الواجهة الشمالية ( الخلفية )

المستطيل الأيمن

شكل رقم (22) أقسام الواجهة الخلفية بناء على الطريقة الثانية .



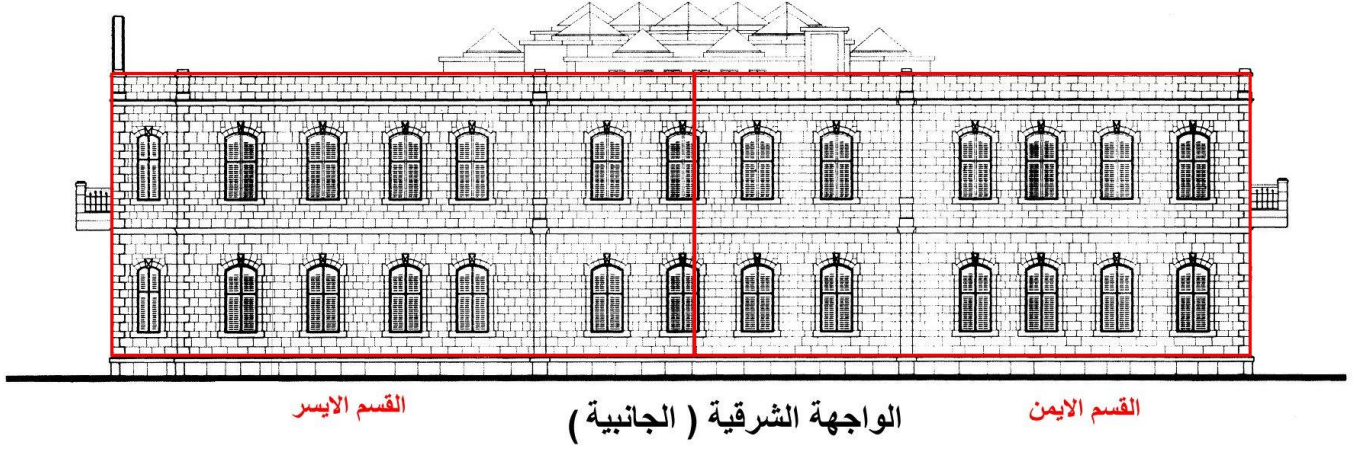
الواجهة الشمالية ( الخلفية )

شكل رقم (23) تحليل القسم الأيسر للواجهة الشمالية بناء على الطريقة الثانية .

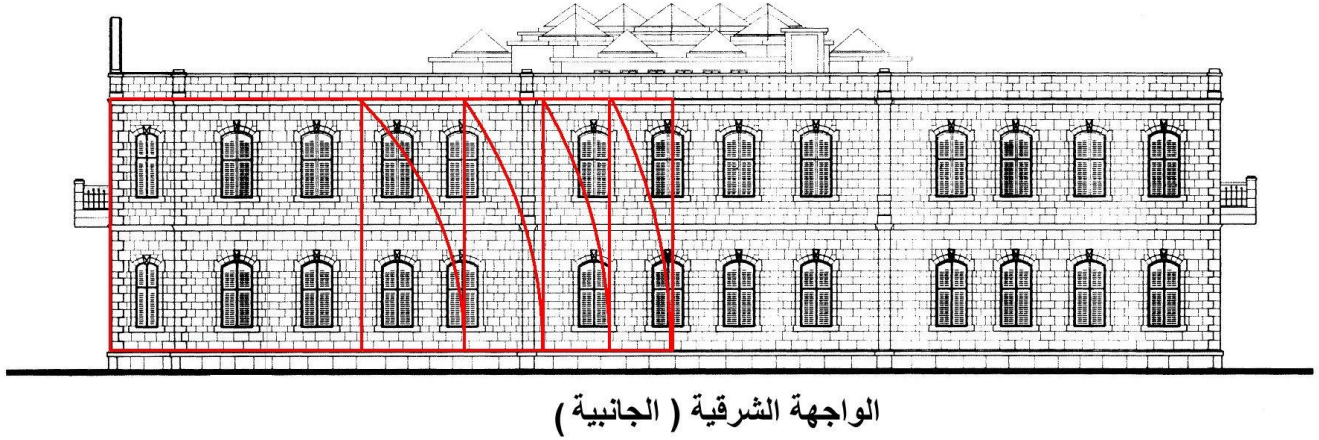
### 1:4:3 الواجهة الشرقية للمدرسة :

1- (شكل 24)، تم تقسيم الواجهة الشرقية (الجانبية)، إلى قسمين متناظرين فقط، القسم الأيمن للواجهة، والقسم الأيسر للواجهة.

2- (شكل 25)، تم تحليل المستطيل الأيسر للواجهة الشرقية (الجانبية)، وتبين انه يحقق المستطيل ذو النسبة (جذر 5)، وهذه النتيجة تنطبق على المستطيل الأيمن للواجهة الشرقية (الجانبية)، نتيجة وجود التناظر فيها.



شكل رقم (24) تقسيم الواجهة الشرقية إلى قسمين متساويين.

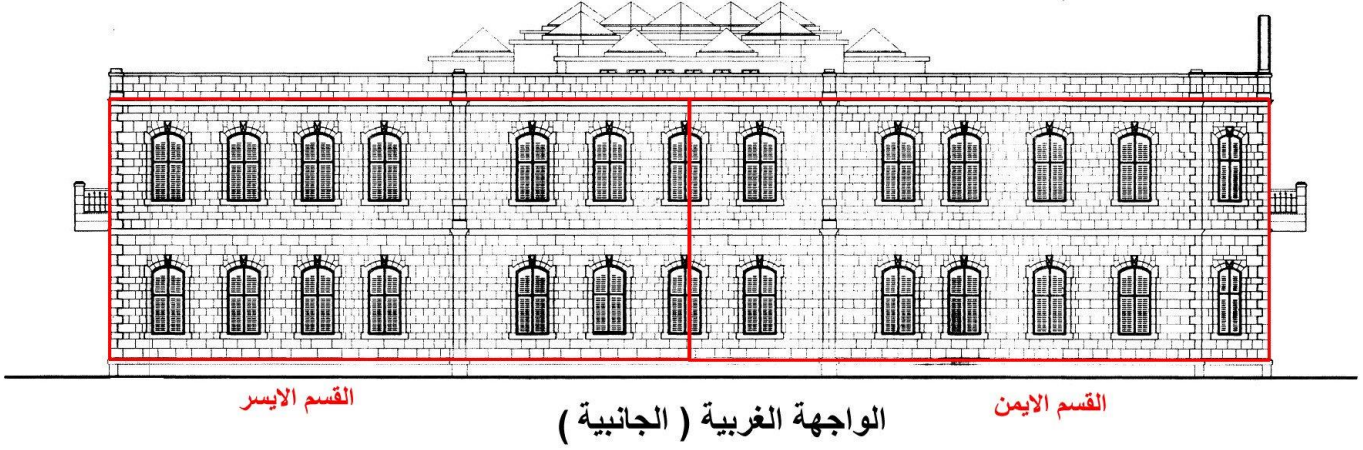


شكل رقم (25) تحليل القسم الأيسر من الواجهة الشرقية .

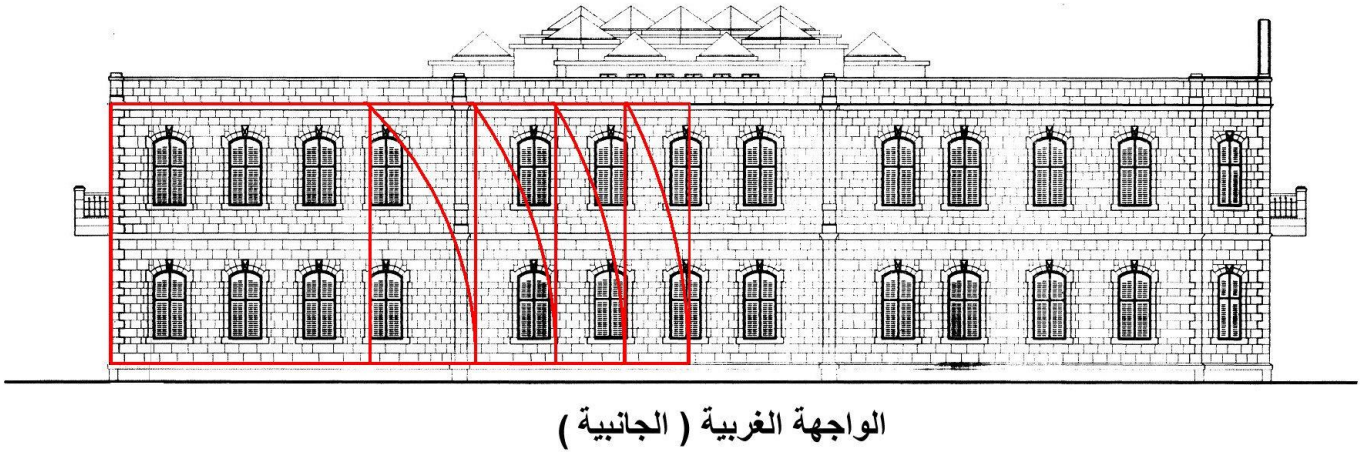
## 4:4:1 الواجهة الغربية للمدرسة :

1- (شكل 26)، تم تقسيم الواجهة الغربية (الجانبية)، إلى قسمين متناظرين فقط، القسم الأيمن للواجهة، والقسم الأيسر للواجهة.

2- (شكل 27)، تم تحليل المستطيل الأيسر للواجهة الغربية (الجانبية)، وتبين انه يحقق المستطيل ذو النسبة (جذر 4)، وهذه النتيجة تنطبق على المستطيل الأيمن للواجهة الغربية (الجانبية)، نتيجة وجود التناظر فيها.



شكل رقم (26) تقسيم الواجهة الغربية إلى قسمين متساويين.



شكل رقم (27) تحليل القسم الأيسر من الواجهة الغربية .

## 2- الدلالات الرمزية في مدرسة الكرك العثمانية

اعتنى العرب بالعلوم الهندسية لما كان لأشكالها وتراكيبها من تداخلات رمزية وكونية وفلسفية، حيث التزم المعمارون المسلمون التزاماً صارماً في تشييد العمائر بمبادئ الهندسة ونسبها في مخططاتهم، بحيث انعكس ذلك على العلاقة التي تربط الطول بالعرض أو العرض بالارتفاع، وأدى ذلك إلى وجود التناغم والتوازن والانسجام في العمارة والمنشآت ذات الطابع الإسلامي، حيث يعتبر التقارب الروحي بين علم الهندسة بشكل عام والهندسة المعمارية بشكل خاص أساساً لوجود القراءات الغيبية والدينية في المضمون الهندسي المعماري في التصميم والزخرفة، وهذا ما ركز عليه العديد من مصممي العمارة الإسلامية الذين عملوا على ربط مخططاتهم بالطبيعة من حولهم، ومنهم من تعدا ذلك إلى ربط مخططاتهم الهندسية بالكون جميعه من حيث توجيه المبنى، توجيه النوافذ والشبابيك، عدد النوافذ والشبابيك المستخدمة في الواجهات المعمارية وربط تلك الأعداد بمجاميع ومفاهيم كونية الطابع والمضمون. وهنا في مدرسة الكرك استطاع المعماري المسلم أن يربط هذا التصميم المعماري بعدد من المفاهيم والدلالات الروحية التي عبر عنها بأسلوب رمزي بسيط التكوين ولكنه عظيم الدلالة والأثر.

### 1:2 توجيه المدرسة نحو القبلة

تم توجيه المدخل الرئيسي للمدرسة باتجاه الجنوب، وذلك نحو القبلة (شكل 28)،<sup>23</sup> لما له من فوائد عظيمة تنعكس على المدرسة وطلابها وأساتذتها والعاملين فيها اجمع، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن توجيه المباني والمنازل باتجاه القبلة<sup>24</sup> يعطي الإنسان طاقة هائلة من النشاط والحيوية وخاصة في وقت الصباح الباكر وهذا ما قاله الله رب البشر جميعاً سبحانه وتعالى<sup>25</sup> (الاية 87 من سورة يونس)

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

**وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (86) وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَ مِمَّا بِيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (87)**  
**صدق الله العظيم**

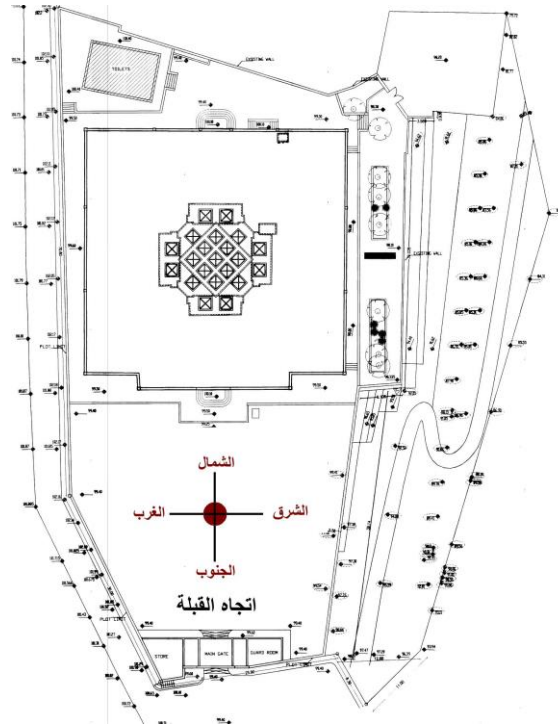
حيث اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية الكريمة التي اقتصر بعض المفسرين على أن المقصود بالبيوت هي المساجد<sup>26</sup>، وقد أجمعت معظم التفاسير القديمة على هذا الكلام، ولكن وفي الوقت الحالي وبعد اكتشاف علم الطاقة، يرى بعض المختصين أن للتوجه نحو القبلة فوائد جسدية كبيرة، وذلك من حيث كسبهم للطاقة التي تمد جسدكم بالقوة والحيوية.

<sup>23</sup>- انظر : Akkach, Samer, Cosmology and Architecture in pre modern Islam, State university of Network press, USA, 2005.

<sup>24</sup>- انظر : Nasyer, Seyyed Hussein, Mecca & Medina, Aperture, New Jersey, USA, 1997, p 18.

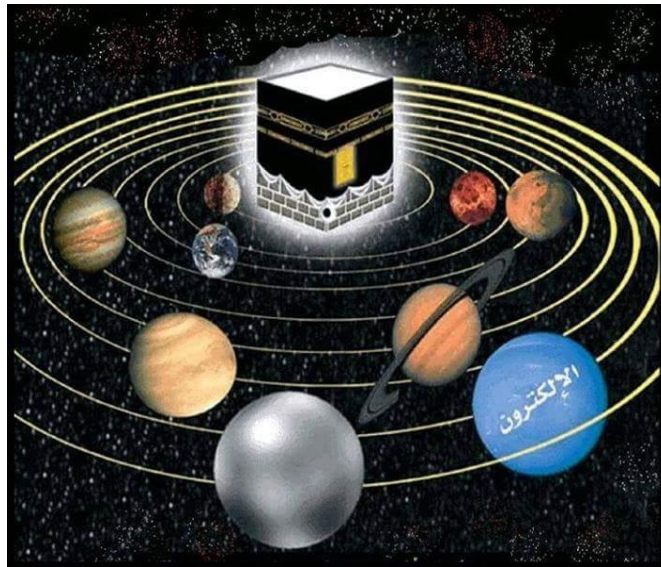
<sup>25</sup>- انظر : كوريان، هنري، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة: موسى الصدر، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط2، 1998م، ص38.

<sup>26</sup>- ذهب إلى ذلك ابن كثير، الطري، القرطبي، ...، وغيرهم، حيث أن أيام هؤلاء المفسرون العظماء لم يكن هناك تقدم في مختلف العلوم.



شكل رقم (28) توجيه المدرسة باتجاه القبلة.

حيث يرى بعض خبراء الطاقة أن الإنسان في الحج أو العمرة يطوف حول الكعبة المشرفة سبعة أشواط، حيث يكون هذا الطواف بعكس اتجاه عقارب الساعة، وتم ربط ذلك بالقمر الذي يدور حول الأرض بعكس اتجاه عقارب الساعة، كما أن الأرض نفسها تدور حول الشمس بعكس اتجاه عقارب الساعة، وبعد أن تم اكتشاف أن الكعبة هي مركز الأرض تم القول بأن الكعبة هي مركز الكون اجمع، وهذا ما يعطي احتمال احتوائها على مصدر الطاقة الإيجابية النافعة للإنسان بتوجهه نحو الكعبة التي هي بدورها قبلة المسلمين<sup>27</sup>.



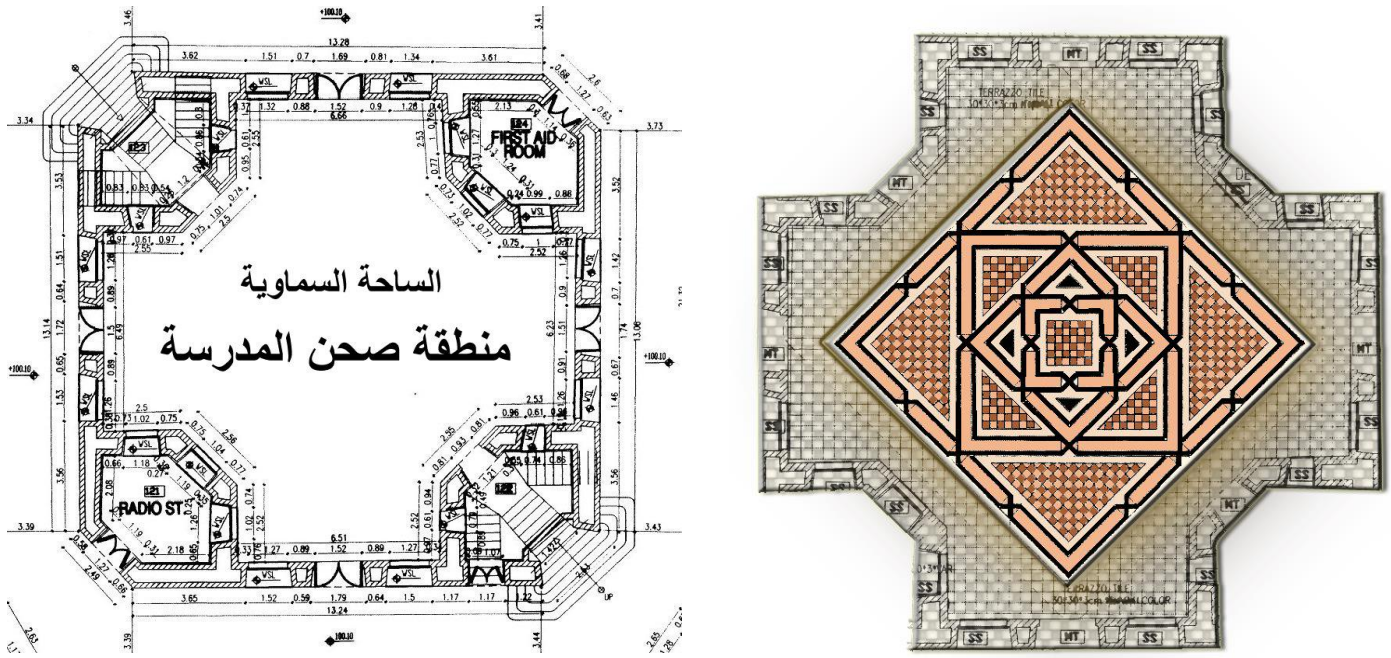
شكل رقم (29) الكعبة الشريفة مركز الكون جميعه.

## 2:2 الساحة السماوية ( صحن المدرسة )

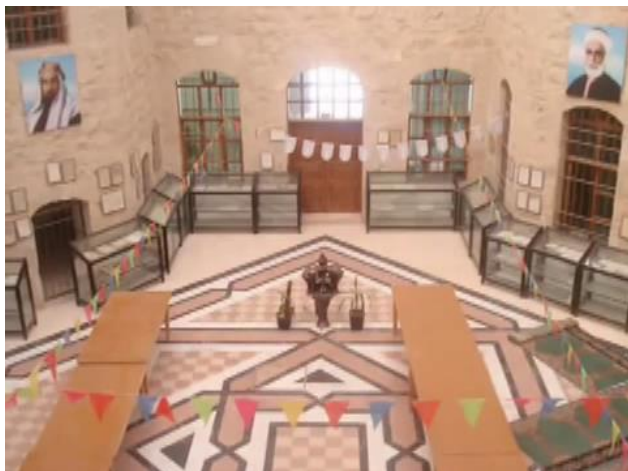
<sup>27</sup>- محمد، كريم أمير، أسرار الطاقة الحيوية والهندسة المقدسة والتأمل، دار أهل الحكمة، القاهرة، مصر، 2012م، ط1، ص54.

تعتبر منطقة الصحن<sup>28</sup> الواقعة في وسط المدرسة من اجمل عناصر المدرسة المعمارية، حيث لا تولى هذه المنطقة من القيم الجمالية والروحانية التي ضمتها العمارة الإسلامية بداخلها، وهنا في مدرسة الكرك بالذات جاءت هذه المنطقة بشكل مختلف عن غيرها من عمارة المدارس في الإسلام بشكل عام والعمارة العثمانية بشكل خاص، حيث جاء شكل الصحن اقرب للشكل الثماني حيث تم اقتطاع منطقة الأدرج والمستودعات، (على فرض انه ذو شكل رباعي بالأصل)، حيث ظهر وكأنه عبارة عن مربعين متداخلين مع بعضهما البعض مما أعطاه جمالية إضافية لما يتمتع به من جماليات مختلفة.

تبلغ مساحة منطقة الصحن ما يقارب 165.50 م<sup>2</sup>، حيث تظهر أبعاده واضحة (شكل 30)، وقد تم تبييطه حديثا بمادة الرخام مما أعطاه جمالية كبيرة، كما تم إغلاقه من الداخل على عكس ما كان عليه في عهده العثماني حيث كان فكرته اتصال السماء بالأرض، إضافة إلى وظيفته البيئية الهامة مما أدى إلى قصور في وظيفة صحن المدرسة.



شكل رقم (30) المخطط الأفقي لمنطقة صحن المدرسة (الساحة السماوية).



عمارة الإ  
بيت تكو  
للشكل  
ة، انظر



شكل رقم (31) منطقة صحن المدرسة ( الساحة السماوية) في المدرسة.

### \*- القيمة الرمزية لمنطقة الصحن في مدرسة الكرك العثمانية

تعتبر منطقة الصحن والواقعة في وسط المدرسة (شكل 31)، من الأجزاء الهامة للمدرسة، حيث تلعب دورا أساسيا في تأمين الإضاءة الجيدة والتهوية المناسبة للمنطقة الوسطية للمدرسة، ولا يقتصر وظيفة هذه المنطقة على هذه الأمور فقط بل تتعداها بكونها المنطقة المتصلة والمطلّة مباشرة على السماء بما ترمز إليه من قدرة وما تفيء به على الناس من رحمت واسعة من الله سبحانه وتعالى.<sup>29</sup>

وبالتالي فإن منطقة الصحن إضافة إلى وظيفتها المناخية الهامة، فقد لعبت دورا روحانيا ساميا في حياة المسلمين، تجلى ذلك باستخدامهم لمنطقة الصحن في شتى أنواع المباني الإسلامية، من المساجد والمدارس والمسكن وغيرها، حيث كانت أهميتها تساوي تقريبا أهمية القبة في المساجد التي كانت ترمز إلى السماء، أما هنا فقد عملت منطقة الصحن على الإطلالة المباشرة إلى السماء.

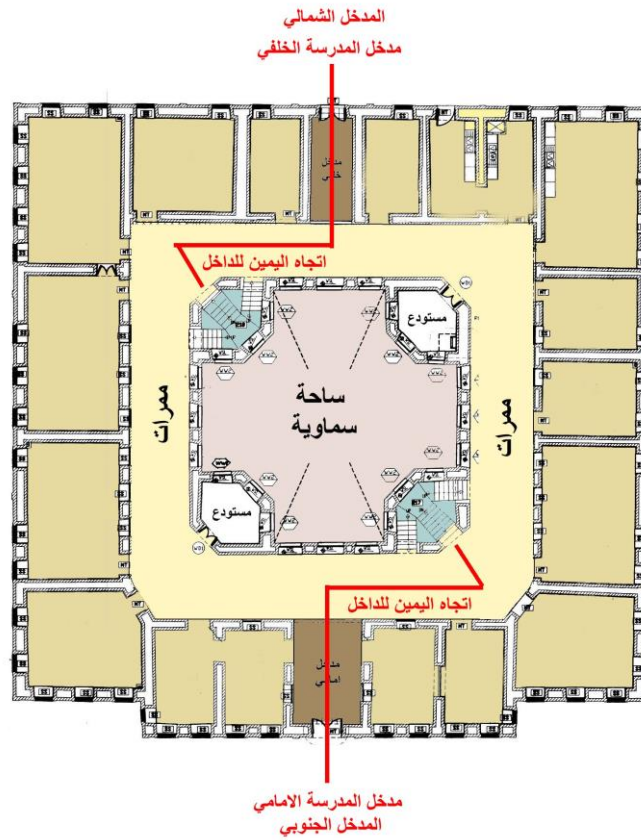
<sup>29</sup>- رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 2000م، ط2، ص167.

## 3:2 إعتاد اتجاه اليمين في الأدرج الداخلية

تم مراعاة التيمن في الدخول إلى المدرسة، حيث تم وضع الأدرج<sup>30</sup> في منطقة يمين الباب الرئيسي (الجنوبي) للمدرسة، ( شكل 32)، كما تم وضع الأدرج إلى يمين الداخل للمدرسة من الباب الخلفي (الشمالي) للمدرسة، ويعود السبب في ذلك إلى طلب النبي الأكرم عليه الصلاة والسلام من المسلمين جميعهم استخدام الجهة اليمنى في كل أمر، وذلك حسب الاستطاعة لما فيه خير للمسلمين<sup>31</sup>.

قال سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام

حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَشْعَثُ بْنُ سَلِيمٍ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ التَّيْمَنَ<sup>32</sup> فِي طُهُورِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَتَنَعُّلِهِ ، صدق رسول الله عليه الصلاة والسلام



شكل رقم (32) اتجاه الأدرج إلى اليمين عند دخول المدرسة سواء من المدخل الجنوبي(الأمامي) للمدرسة أو المدخل الشمالي (الخلفي) لها.

<sup>30</sup>- خلوصي، محمد ماجد عباس، موسوعة التفاصيل المعمارية.

<sup>31</sup>- البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، ت: 256هـ، تقديم العلامة : احمد محمد شاكر، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، ط1، ص63.

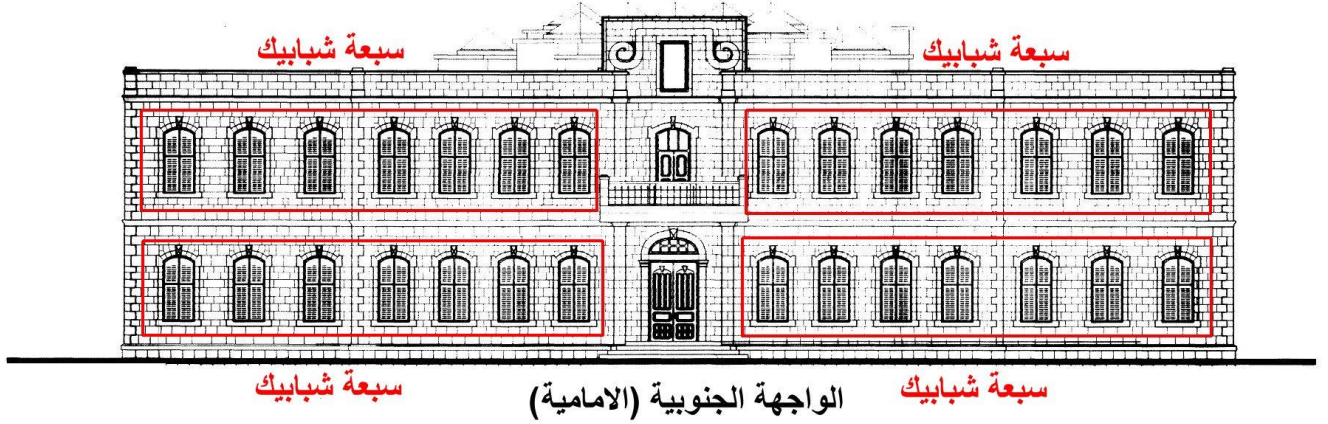
<sup>32</sup>- التيمن هو اعتماد الجهة اليمنى للشخص في تصرفاته وحركاته، كاعتماد اليد اليمنى في الأكل، الكتابة، التسليم، أو اعتماد حركة اليمين في التعامل، مثل السير على الجهة اليمنى، أو إعطاء الأولوية للشخص على جهة اليمين، بالسير أو المرور .... وهكذا.



## 4:2 الدلالات الرقمية في الواجهات المعمارية لمدرسة الكرك العثمانية

جاء تصميم الواجهات المعمارية في مدرسة الكرك العثمانية مليئا بالإحياءات الرمزية، وهذا ما تم ذكره سابقاً، فكان الاختيار مدروس ومناسب لعدد النوافذ وتوزيعها في الواجهات المعمارية الأربعة، ومن خلال دراسة وحساب<sup>33</sup> الأعداد<sup>34</sup> لهذه النوافذ في الواجهات تبين ما يلي :

### \*- الواجهة الجنوبية (الأمامية)



شكل رقم (33) عدد الشبابيك في الواجهة الأمامية للمدرسة .

احتوت الواجهة الجنوبية على مجموعة من الشبابيك الموزعة على جانبي المدخل الرئيسي للمدرسة حيث احتوت على سبعة شبابيك باتجاه يمين الباب وسبعة شبابيك على يسار الباب (شكل 33)، والعدد سبعة له دلالات رمزية حيث تم الاهتمام بالعدد (7) منذ قديم الزمان، واعتبره الإغريق القدامى عددا سحريا حيث لاحظوا أن القمر يبدل شكله كل سبعة أيام، ولذلك جعلوا الأسبوع سبعة أيام،<sup>35</sup> أما في ديننا الإسلامي فقد ذكر العدد (7) في القرآن 20 مرة، وعلى عدة أشكال هي (سبع، سبعا، سبعة)<sup>36</sup>، ومن معاني العديدة للرقم سبعة :-

\*- خلق الله سبحانه وتعالى سبع سماوات وخلق الأرض بعددهن، قال تعالى (الايه 12 من سورة الطلاق)

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا (12)

### صدق الله العظيم

<sup>33</sup>- انظر : المكي، محمد علي، كشف الشبهات بعلم الأعداد، ط1، 2006م، ص10.

<sup>34</sup>- انظر : أبو العزائم، محمد ماضي، الجفر، دار الكتاب الصوفي، القاهرة ، مصر، ط5، 2012م، ص31.

<sup>35</sup>- علي، أبو صخر، أسرار الحروف والأرقام، إشراف آية الله الشيخ عبد الكريم العقيلي، مؤسسة بنت الرسول لإحياء تراث أهل البيت، قم، إيران، 2003م، ط1، ص44.

<sup>36</sup>- المرجع السابق، ص98.

- \*- ذكر الله تعالى السبع المثاني في القرآن الكريم ، وهي عدد آيات سورة الفاتحة<sup>37</sup>.
- \*- قوس الألوان (قوس قزح)، وهو ظاهرة طبيعية من الله سبحانه وتعالى وقد احتوى على سبعة ألوان.
- \*- تركيب الإنسان من سبعة أجزاء رئيسية : الرأس / البدن / اليدين / الرجلان/ آلة التناسل.
- \*- الطعام سبعة ، قال تعالى (الايه 24-30 من سورة عبس)

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (24) أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (25) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (26) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (27) وَعَيْنًا وَقَضْبًا (28) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (29) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (30) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (31)

### صدق الله العظيم

- \*- مراحل خلق الإنسان سبعة ، قال تعالى (الايه 12-14 من سورة المؤمنون)

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خُلُقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14)

### صدق الله العظيم

- \*- الطواف بالبيت الحرام سبعة أشواط، والسعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط أيضا.
- \*- نزل القرآن على سبعة أحرف،

### قال رسول الله ﷺ

حدثني يحيى عن مالك عن بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها فكادت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف ثم لببته بردانه فجنت به رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتها فقال رسول الله ﷺ أرسله ثم قال اقرأ يا هشام فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله ﷺ هكذا أنزلت ثم قال لي اقرأ فقرأتها فقال هكذا أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه<sup>38</sup>

### صدق رسول الله ﷺ.

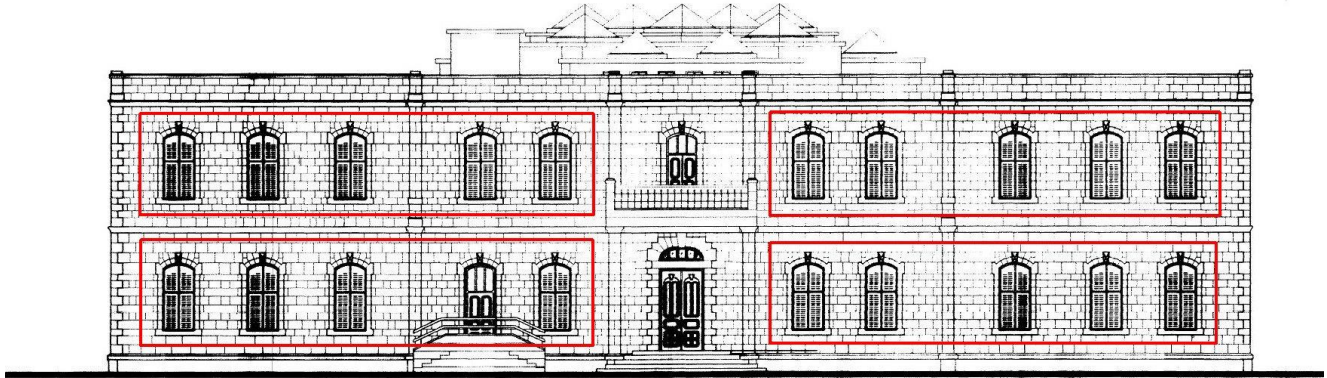
وقد احتوت الواجهة الأمامية، (الجنوبية) على أربعة أجزاء كل منها يشكل الرقم سبعة (شكل 33)، أي احتوت على أربعة (سبعات)، وكل سبعة تمثل عدد أيام الأسبوع، وكان الواجهة الأمامية احتوت على أربعة

<sup>37</sup>- الرضي، الشريف، تلخيص البيان في مجازات القرآن، تح: علي محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ص27.

<sup>38</sup>- انس ، مالك، الموطأ، تصحيح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، 1951م، ط1، ج1، ص201.

أسابيع، وإذا أضفنا لهم الباب الرئيسي في الواجهة والباب العلوي في نفس الواجهة يصبح عدد فتحات الواجهة الأمامية هو 30 (شكل 33) والعدد 30 يرمز إلى الدورة القمرية، وهذا مطابق لعدد أيام الشهر.<sup>39</sup>

## \*- الواجهة الشمالية (الخلفية)



الواجهة الشمالية ( الخلفية )

شكل رقم (34) عدد الشبابيك في الواجهة الشمالية (الخلفية) للمدرسة .

احتوت الواجهة الشمالية على مجموعة من الشبابيك الموزعة على جانبي المدخل الرئيسي الخلفي للمدرسة حيث احتوت على خمسة شبابيك باتجاه يمين الباب وخمسة شبابيك على يسار الباب (شكل 34)، وجاءت الشبابيك الخمسة في مجموعة واحدة، وبالتالي احتوت الواجهة على أربع مجموعات، والعدد الكلي هو عشرون شبكا، وهذا مساوي لعدد أصابع الإنسان.

أما العدد خمسة له دلالات رمزية حيث تم الاهتمام بالعدد (5) منذ قديم الزمان، حيث اعتبر اليونانيون العدد خمسة هو رمزا للزواج، لأنه أول عدد يتكون من مجموع عددين إحداهما عدد ذكوري وهو العدد ثلاثة، والثاني هو عدد أنثوي وهو العدد اثنان، حيث كانت الأعداد الفردية بالنسبة لهم أعدادا ذكورية، أما الأعداد الزوجية بالنسبة لهم أعدادا أنثوية،<sup>40</sup> كما أن اليونانيين لم يعتبروا العدد (1) عددا، أما العدد خمسة في القرآن الكريم فقد ذكر ستة مرات على أوجه مختلفة (خمسة، خمس، خمسين) وللعهد خمسة دلالات عديدة منها:

\*- عدد الحواس لدى الإنسان هي خمسة حواس.

\*- عدد أصابع يد الإنسان هي خمسة.

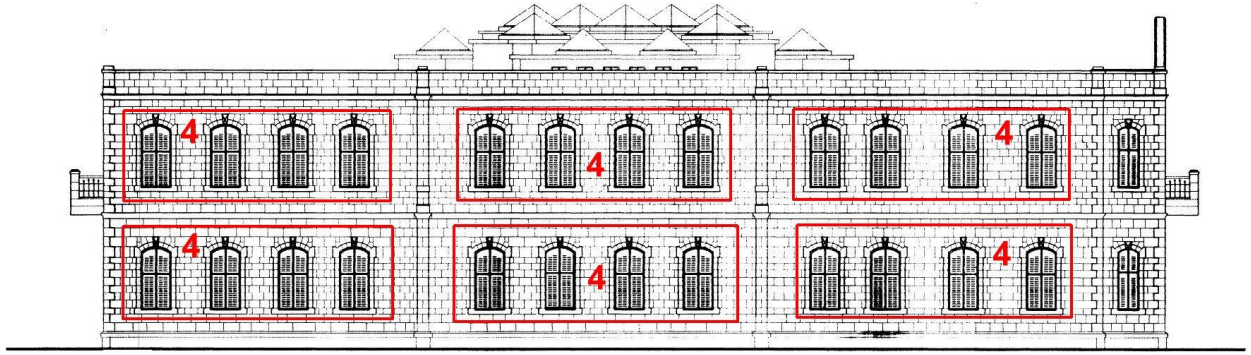
\*- عدد صلوات الإنسان المسلم في اليوم هي خمسة صلوات.

\*- أقسام العالم الحديث هي خمسة قارات.

## \*- الواجهة الغربية (الجانبية)

<sup>39</sup>- مجموعة مؤلفين، مدرسة الكرك الثانوية رحلة المئة عام، منشورات جامعة مؤتة، لجنة إحياء التراث، الكرك، ط1، ص38.

<sup>40</sup>- علي، أبو صخر، أسرار الحروف والأرقام، مرجع سابق، ص56.



الواجهة الغربية ( الجانبية )

شكل رقم (35) عدد الشبابيك في الواجهة ( الغربية ) الجانبية للمدرسة .

احتوت الواجهة الغربية للمدرسة على اثنا عشر شباك في كل طابق منها (شكل 35)، وقد تم تقسيم الاثنا عشر شباكاً إلى ثلاثة مجموعات، كل مجموعة منها تضم أربعة شبابيك، وكان الرقم أربعة يرمز إلى العدل أيام الإغريق القدامى لأنه يحتوي على شقين متساويين وهذا ما تحتاجه العدالة بفكرهم،<sup>41</sup> أما الرقم اثنا عشر فله دلالات عديدة ومن هذه الدلالات ما يلي:

\*- عدد اشهر السنة (الهجرية والميلادية)، قال تعالى (الايه 36 من سورة التوبه)

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (36)

### صدق الله العظيم

\*- عدد الأبراج في السماء اثنا عشر برجاً<sup>42</sup>.

\*- يشير العدد اثنا عشر إلى الزمن في الكون<sup>43</sup>.

حيث خلق الله سبحانه وتعالى الأرض في أربعة أيام، وخلق السماوات في يومان ومجموعهم ستة أيام وهي رمز الكون، أما العدد اثنا عشر فهو من مضاعفات الرقم ستة، وهو الرقم الذي تم يمثل عدد اشهر السنة<sup>44</sup>.

وما ينطبق من تحليل على الواجهة الغربية (الجانبية) للمدرسة، ينطبق على الواجهة الشرقية لها، والسبب في ذلك يرجع لكون الواجهة الشرقية انعكاساً تاماً للواجهة الغربية، والعكس بالعكس.

ومن خلال الربط بين الواجهات الأربعة للمدرسة وبين عدد الشبابيك فيها (جدول رقم 1)، نلاحظ أن عدد الشبابيك في الواجهات الثلاثة التي تقع ضمن حركة الشمس (صورة 36)، من الشروق للغروب، وهي الواجهة

<sup>41</sup>- علي، أبو صخر، أسرار الحروف والأرقام، مرجع سابق، ص41.

<sup>42</sup>- انظر : ساغان، كارل، الكون، ترجمة: نافع أيوب، عالم المعرفة، الكويت، 1993م، ص173.

<sup>43</sup>- أبو خضر، مأمون يوسف، سلسلة سعادة الإنسان، عمان، الأردن، 2006م، ط1، ج4، ص27.

<sup>44</sup>- المرجع السابق، ج4، ص26.

الجنوبية (الأمامية)، والواجهة الشرقية (الجانبية)، والواجهة الغربية (الجانبية)، جاءت من مضاعفات الوقت، أما الواجهة الأخيرة وهي الواجهة الشمالية (الخلفية)، فيلاحظ أن عدد مجموعاتها وعدد شبابيكها جاء بعيدا عن مضاعفات الوقت دالا على جزء من أجزاء الإنسان المستخدم لهذه المدرسة حسب الجدول التالي :

اسم الواجهة	عدد المجموعات في الواجهة	عدد الشبابيك في كل مجموعة	المجموع الكلي لعدد الشبابيك والأبواب في الواجهة	الرمز والدلالة المتوقعة
الجنوبية	4	7	30	عدد أيام الشهر
الشرقية	3	3	12	12 عدد اشهر السنة
	6	4	24	عدد ساعات اليوم
الغربية	3	3	12	12 عدد اشهر السنة
	6	4	24	عدد ساعات اليوم
الشمالية	4	5	22	عدد أصابع الإنسان في الأيدي والأقدام

جدول رقم (1) إحصاء أعداد الشبابيك ومجموعاتها في الواجهات الأربعة.

يلاحظ من خلال أعداد الشبابيك في الواجهات الثلاثة الأولى والتي تقع في مضرب الشمس، الواجهة الشرقية، تعبر عن شروق الشمس، والواجهة الغربية والتي تعبر عن غروب الشمس، والواجهة الجنوبية والتي تعبر عن امتداد الشمس خلال اليوم، قد احتوت على الأرقام التالية :-

الرقم (6)، والذي هو رمز الكون، لان الله خلق الكون في ستة أيام.

الرقم (4)، والذي يرمز للاتجاهات الأربعة

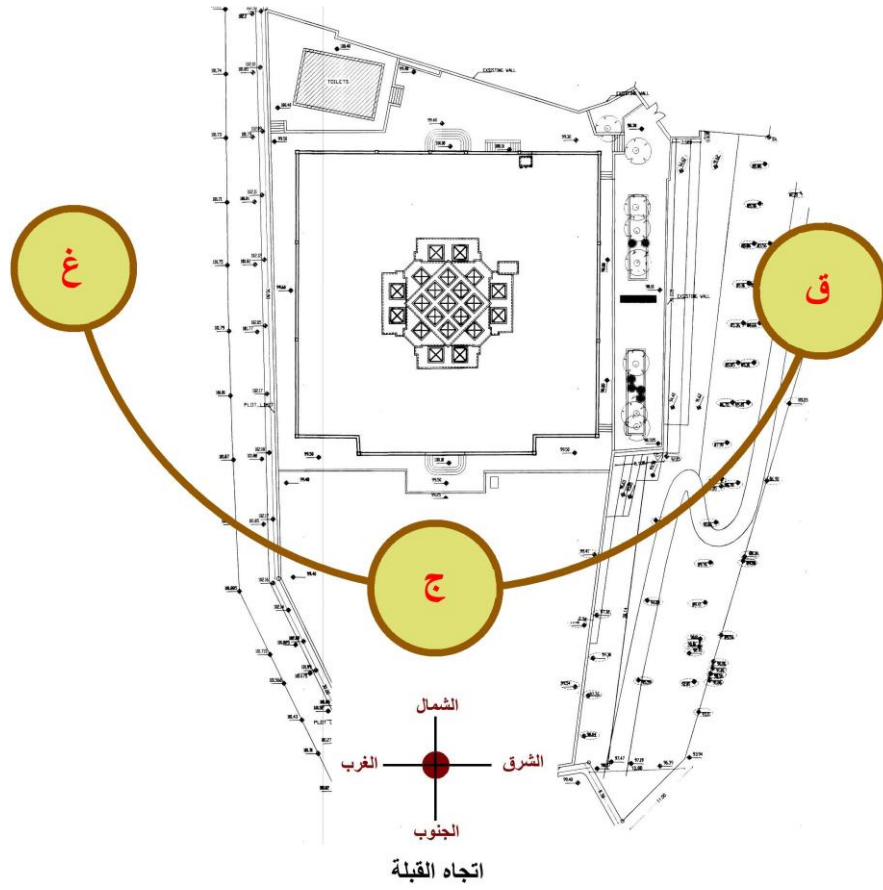
الرقم (12)، والذي يرمز لعدد اشهر السنة،

الرقم (24)، والذي يرمز لعدد ساعات اليوم الواحد.

الرقم (30)، والذي يرمز لعدد أيام الشهر.

ويمكن الحصول على عدد أيام السنة بشكل تقريبي، بناتج بضرب العددين (30)\*(12)

\*- كما يمكن ملاحظة أن عدد جميع شبابيك المدرسة باستثناء أبوابها هي مائة شبك.



شكل رقم (36) واجهات المدرسة الثلاثة الواقعة ضمن حركة الشمس .

## الخاتمة

وفي نهاية الأمر لا بد لنا أن نلاحظ أن الإنسان ومنذ نشأته، اهتم اهتماما كبيرا بما حوله من أمور الطبيعة الأرضية التي أحاطته من كل اتجاهاته، فدرس هذه الطبيعة وعكسها في جميع نواحي حياته، كما اهتم بمعرفة دلالاتها، وأسرارها، فكان لها الأثر الكبير على حياته وفنه وعمارته، ولم يكتفي الإنسان من دراسة طبيعته فقط بل تعداها إلى اهتمامه بالفضاء والنجوم والكواكب والأقمار، والكون جميعه ومحاولة معرفة ما استطاع من رموز هذا الكون الواسع الذي هو بالأصل مخلوق من مخلوقات الله رب هذا الكون العظيم.

وبالتالي ظهرت أهمية الروح الإسلامية التي جمعت حضارات مختلفة انسجمت في ظل الإسلام، وقد أعطت مجتمعة إنتاجا فنيا رائعا، حيث دلت الكثير من التصاميم الهندسية من خلال أشكالها وتراكيبها على احتوائها على تداخلات رمزية وكونية وفلسفية، كما احتوت على تداخلات معقدة حيرت الكثير من الناظرين إليها، والمتأملين بها، فكانت الملهم الروحي، والمرشد النفسي لهم، حث انعكست بعد ذلك في أعمالهم وتصاميمهم المختلفة، وهذا بين الدور الفعلي والحقيقي للتصميم الهندسي بشكل عام، والمعماري بشكل خاص، ومدى ارتباط الإحياءات الروحية والدلائل الرمزية في التصميم المعماري على اختلاف أنواعه، ومكوناته.

## المصادر والمراجع

### \*- القرآن الكريم

### المصادر العربية

- 1- البخاري، أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، ت: 256هـ، تقديم العلامة : احمد محمد شاكر، دار ابن الجوزي، ط1، القاهرة، مصر.
- 2- الرضي، الشريف، تلخيص البيان في مجازات القرآن، تح: علي محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
- 3- الفارابي، أبو نصر، كتاب الحروف، تح: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 1990م.
- 4- انس ، مالك، الموطأ، تصحيح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1951م.
- 5- عبد الله، احمد، رسائل إخوان الصفا وخلان أوفاء، مطبعة نخبة الأخبار، 1884م.

### المراجع العربية

- 1- أبو العزائم، محمد ماضي، الجفر، دار الكتاب الصوفي، القاهرة ، مصر، ط5، 2012م.
- 2- أبو خضر، مأمون يوسف، سلسلة سعادة الإنسان، عمان، الأردن، ط1، 2006م.
- 3- الطوخي، عبد الفتاح السيد، مدهش الأبواب في أسرار الحروف وعجائب الحساب، المكتبة الثقافية، بيروت.
- 4- المكي، محمد علي، كشف الشبهات بعلم الأعداد، ط1، 2006م.
- 5- خلوصي، محمد ماجد عباس، موسوعة التفاصيل المعمارية، القاهرة، ط1، 2006م.
- 6- رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، ط2، القاهرة، مصر، 2000م.
- 7- عبو، فرج، علم عناصر الفن، دار دلفين للنشر والتوزيع، ميلانو، إيطاليا، ط1، 1982م.
- 8- علي، أبو صخر، أسرار الحروف والأرقام، إشراف آية الله الشيخ عبد الكريم العقيلي، مؤسسة بنت الرسول لإحياء تراث أهل البيت، قم، إيران، ط1، 2003م.
- 9- غالب، عبد الرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية، جروس برس، ط1، بيروت، لبنان، 1986م.
- 10- مجموعة مؤلفين، مدرسة الكرك الثانوية رحلة المئة عام، منشورات جامعة مؤتة، ط1، لجنة إحياء التراث، الكرك، 1994م.
- 11- محمد، كريم أمير، أسرار الطاقة الحيوية والهندسة المقدسة والتأمل، دار أهل الحكمة، القاهرة، مصر، ط1، 2012م.



## المراجع العربية المترجمة

- 1- ساغان، كارل، الكون، ترجمة: نافع أيوب، عالم المعرفة، الكويت، 1993م.
- 2- سكوت، روبرت جيلام، أسس التصميم، تر: محمد محمود يوسف، دار نهضة مصر، القاهرة، مصر، ط3، 1994م.
- 3- كوربان، هنري، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة: موسى الصدر، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط2، 1998م.

## الرسائل الجامعية

- 1- أبو عبيد، مجدي، مدينة أيلة الإسلامية، رسالة ماجستير، غير منشورة، عمان، الأردن، 2011م.

## المراجع الأجنبية

- 1- Broug، Eric, Islamic Geometry Patterns, Thames & Hudson, 2000.
- 2- Akkach, Samer, Cosmology and Architecture in pre modern Islam, State university of Network press, USA, 2005.
- 3- Lawlor، Robert, Sacred Geometry, Thames & Hudson, 2002.
- 4- Nasyer, Seyyed Hussein, Mecca & Medina, Aperture, New Jersey, USA, 1997.
- 5- Parman, Ayse, Geometric Concept in Islamic Art, World of Islam festival publishing Company Ltd, London, 1976.
- 6- Ruthven, Malise, Historical Atlas Of Islam, Thomson Gali, 2004.
- 7- Singer, Lynette, The Minbar Of Saladin, Thames & Hudson, London, 2008.